



المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم



لَهُ تَعْظِيمٌ فِي هِدَايَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسى الهدایات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

التجيئات الاقتصادية في السنة وأثرها في تعظيم الله
"انخفاض التكلفة العلاجية أنموذجاً"
(دراسة استشرافية)

اسم الباحث

د/ محمد فهد أدهد وهيدات

د. محمود فهد أحمد مهيدات

التجيّمات اللاقتصاديّة في السنة وأثرها في تعظيم الله تعالى

افتراضية العناية الملاجئة أنموذجاً

دراسة استشرافية

الملخص

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،
وبعد؛ فالاقتصاد الإسلامي اقتصاد رباني، يستمد تشعرياته من الكتاب والسنة، فهو
اقتصاد عقدي، يهدف إلى ربط المسلم بخالقه من خلال تشعرياته المتعلقة بحياة البشر
الاقتصادية، والتي من شأنها أن تتحقق لهم حياة كريمة طيبة ينعكس أثراها في زيادة تعميق
تعظيم الله تعالى في قلب المسلم، لأن القلوب جُبِلت على حب من أحسن إليها، ومن إحسان
الله تعالى على خلقه: ما أنعمه عليهم من النعم الظاهرة والباطنة
وتأتي هذه الدراسة لاستشراف ما جاءت به السنة النبوية من التوجيهات الاقتصادية التي
من شأنها أن تعمل على تحقيق انخفاض التكاليف العلاجية في حال الأخذ بها، ومن ثم تحليل
تلك التوجيهات لبيان دورها في تعميق تعظيم الله تعالى في قلب المسلم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،

وبعد؛ فإنّ مما شك فيه أنّ عظمة الله تعالى لا يعلمها إلا الله جل جلاله، إلا أنه سبحانه تعالى بين لنا ما يدل على عظمته سبحانه وتعالى بقدر ما تتسع له عقولنا فقط. ومما يجب معرفته والإيمان به أن تعظيم الله تعالى هو من أعظم الوسائل التي توصل السعادة لفرد ولأسرة وللمجتمع، بل للبشرية كلها في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة، لأنّ من مستلزمات تعظيم الحق سبحانه وتعالى العمل بطاعته وترك معصيته وجهما ينال المرء السعادة في الدنيا، والفوز والفلاح في الآخرة، لذلك أصبح لزاماً علينا العمل على تقوية تعظيم الله تعالى في النفوس وذلك من خلال ما جاءت به الشريعة بنصوصها القرآنية والنبوية الموجهة لتعظيم الله تعالى وتقديره حق قدره وإعلاء شأنه. ومن هذه النصوص ما جاءت به السنة النبوية من توجيهات اقتصادية متعلقة بحياة البشر الاقتصادية، والتي من شأنها أن تحقق لهم حياة كريمة طيبة، حيث إنّ هناك الكثير من النصوص النبوية ذات العلاقة بالجانب الاقتصادي تبين وتوجه الإنسان - حتى ولو كان غير مسلم - إذا ما عمل بها أنها ستتحقق له منفعة اقتصادية: كتوفير مالٍ أو حفظ مالٍ من هلاكٍ، أو صحةٍ في جسمٍ ونحو ذلك، وكل هذا سينعكس أثره في زيادة تعميق تعظيم الله تعالى في قلب المسلم، لأنّ القلوب جابت على حب من أحسن إليها، ووجه الإحسان: أنّ الله تعالى هو المنعم الحقيقي على الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُمْ مِنْ نَعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الظُّرُفُ فَإِلَيْهِ يَتَحَمَّلُونَ﴾ [التحل].

والنعم بجلب لهم المنفعة أو بدفع عنهم مضرة، لذا حينما يعود النفع على من يعمل بتلك الموجهات النبوية الاقتصادية، سيعرف كم هي نعم الله تعالى عليه، ومعرفة النعم مما يوجب تعظيم الله تعالى وإجلاله سبحانه وتعالى، ومن هذه النعم ما سنستشرفه في هذه الدراسة من توجيهات النبوية الاقتصادية التي من شأنها أن تعمل على تحقيق انخفاض التكاليف العلاجية، وما سيعكسه أثراها على قلب المسلم من تعميق تعظيم الله تعالى.

أهمية وأهداف الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة في تحقيق الأهداف التالية:

- ١- بيان دور الاقتصاد الإسلامي في ربط المسلم بخالقه، من خلال تشعّعاته الاقتصادية.
- ٢- بيان دور التوجيهات الاقتصادية النبوية في انخفاض التكاليف العلاجية من جانب الوجود.
- ٣- بيان دور التوجيهات الاقتصادية النبوية في انعدام التكاليف العلاجية من جانب العدم.
- ٤- تحليل تلك التوجيهات الاقتصادية لبيان دورها في تحقيق تعظيم الله تعالى لدى المسلمين.

مشكلة الدراسة

تنحصر مشكلة الدراسة في: الوقوف على ما جاءت به السنة النبوية من نصوص ذات علاقة بالجانب الاقتصادي، وعلاقتها في تخفيض التكلفة العلاجية من جانبي الوجود والعدم، وأثرها في تحقيق تعظيم الله تعالى لدى المسلمين.

فروض الدراسة

- ١- هل في السنة النبوية نصوص ذات علاقة في انخفاض التكلفة العلاجية من جانب الوجود؟
- ٢- هل في السنة النبوية نصوص ذات علاقة في انخفاض التكلفة العلاجية من جانب العدم؟
- ٣- النصوص النبوية ذات العلاقة في انخفاض التكلفة العلاجية من جانبي الوجود والعدم لها دور في تحقيق تعظيم الله تعالى لدى المسلمين.

الدراسات السابقة

بحدود اطلاعي لم أقف على دراسة واحدة مستقلة ذات علاقة بموضوع دراستنا، إنما هناك دراسات تحت مسمى التربية الوقائية في السنة النبوية بحثت بشكل عام سبل الوقاية في السنة النبوية من الأمراض الاجتماعية والصحية والنفسية والخلقية ونحوها، ولكن هذه الدراسة الجديد فيها أنها ستبحث ما جاءت به السنة النبوية من نصوص ذات علاقة بالجانب الاقتصادي، وعلاقتها في تخفيض التكلفة العلاجية من جانبي الوجود والعدم، وأثرها في تحقيق تعظيم الله تعالى لدى المسلمين.

منهج البحث

طبيعة البحث يتطلب منا اتباع المنهج الاستقرائي أولاً: نستقرأً ونجمع من خلاله جميع النصوص المتعلقة بالجانب الاقتصادي ذات الأثر في «انخفاض التكاليف العلاجية» لربطها

في موضوعنا مدار البحث ومن ثم نتبع المنهج الوصفي التحليلي لتلك النصوص النبوية «التجيئات»، لدراستها وتحليلها للوصول إلى حقيقة دورها في تخفيض تكاليف العلاجية، ودلالة ذلك في تحقيق تعظيم الله تعالى.

خطة البحث

التمهيد: تعظيم الله تعالى: المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

المبحث الأول: انخفاض تكاليف العلاج في السنة النبوية من جانبي: الوجود والعدم.

المطلب الأول: مفهوم انخفاض تكاليف العلاج من جانب الوجود والعدم.

المطلب الثاني: انخفاض تكاليف العلاج من جانب الوجود في السنة.

المطلب الثالث: انخفاض تكاليف العلاج من جانب العدم في السنة.

المبحث الثاني: التجيئات الاقتصادية النبوية في انخفاض تكاليف العلاج وأثرها في تحقيق تعظيم الله.

المطلب الأول: التجيئات الاقتصادية النبوية في انخفاض تكاليف العلاج من جهة الوجود.

المطلب الثالث: التجيئات الاقتصادية النبوية في انخفاض تكاليف العلاج من جهة العدم.

المطلب الثالث: أثر التجيئات الاقتصادية النبوية في انخفاض تكاليف العلاج في تعظيم الله تعالى.

النتائج والتوصيات.

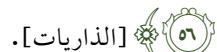
تعظيم الله تعالى: المفهوم اللغوي والاصطلاحي

قبل أن نبين التوجيهات النبوية الاقتصادية ذات الأثر في تخفيض تكاليف العلاج من جانبي: الوجود والعدم، لا بد من تمهيد ننطلق منه توطئةً لتحقيق أهداف البحث دور التوجيهات النبوية في انخفاض التكاليف العلاجية وأثرها في تعظيم الله تعالى - نبين فيه مفهوم تعظيم الله تعالى في المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي، وذلك على النحو الآتي:

التعظيم لغة: من عَظَمَ: يُعَظِّمُ تعظيماً فهو مُعْظَمٌ والمفعول مُعْظَمٌ، يقال: عَظَمَ والده: كبره وفخمه بَجَله وقَرَره احترامه^(١). والعظيم: الَّذِي جَاءَرَ قُدْرُهُ وَجَلَّ عَنْ حَدُودِ الْعُقُولِ حَتَّى لَا تُتَصَوَّرَ الإِحْاطَةُ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ^(٢)، والتعظيم التبجيل^(٣)، والعظم: خلاف الصغر، وعظمه تعظيماً، وأعظمه: أي فخمه وكبره واستعظمه أي رأه عظيماً^(٤)، وعلى هذا يمكن القول: إن تعظيم الله تعالى في اللغة هو: الثناء على الله تعالى وذلك بتكييره سبحانه وتعالى وتمجيده وتبجيله وتوقيره.

تعظيم الله في الاصطلاح: بينما أنّ من معاني العظيم في اللغة: الذي جاوزَ قدرُهُ وجَلَّ عَنْ حَدُودِ الْعُقُولِ حَتَّى لَا تُتَصَوَّرَ الإِحْاطَةُ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ، وعلى هذا لا يتصور أن يكون هناك تعريف جامع مانع لمفهوم تعظيم الله تعالى، وذلك لعدم قدرة العقل أن يحيط بكل متعلقات التعظيم، وعليه فعظمة الله لا تكيف ولا تحد ولا تمثل فهو عظيم كما وصف نفسه بلا كيفية ولا تحديد^(٥)، لكن من تتبع كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ يجد معاني عدّة وردت لمفهوم تعظيم الله تعالى ذكر منها على سبيل المثال لا الحصر وذلك كما يلي:

١- العبادة: والعبادة هي: فعل المكلف على خلاف هوئ نفسه تعظيماً لربّه^(٦)، ومنها تعظيم أحکامه وشرعه أمراً ونهياً، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْحِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ [الذاريات].



(١) معجم اللغة العربية المعاصر (٢/١٥١٩).

(٢) لسان العرب (١٢/٤٠٩).

(٣) المرجع السابق (١٢/٤١١).

(٤) القاموس المحيط (١١٣٩)، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَتَبْغَاهُ وَجْهَ رَبِّهِمْ وَأَقامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُ سَرَّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُوْنَكَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةُ أُولَئِكَ لَمْ يَعْلَمْ عَقْبَى الْدَّارِ﴾ [الرعد].

(٥) لسان العرب (١٢/٤٠٩).

(٦) فتح القدير شرح الجامع الصغير (١/٥٤٩).

٢- الاستعانة: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ نَعْبُدُ وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾، فالآية تضمنت تذلل العبد لربه وطلب الاستعانة منه، وذلك يتضمن تعظيم الله تعالى^(١).

٣- التنزيه: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاهُ وَجْهَ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ سِرَّاً وَعَلَيْهِ وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عُقبَ الدَّارِ﴾ ﴿٢٢﴾ [الرعد]، أي: طلب تعظيم الله تعالى وتزييه لها أن يخالف في أمره، أو يأتي أمراً كره إتيانه فيعصيه به^(٢).

٤- التَّوْقِير: قال تعالى: ﴿مَا لِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ ﴿١٣﴾ [نوح]، قال ابن عباس ومجاهد: ما لكم لا ترون لله عظمة، وعن سعيد بن جبير قال: ما لكم لا تعظمون لله حق عظمته^(٣).

٥- التَّسْبِيح: قال تعالى: ﴿فَالْأَوْسَطُهُمُ الْمَأْقُلُ لَكُلُّهُ لَا سِتْحُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ [القلم]، أي: تعظيم الله تعالى والعمل بطاعته^(٤)، وفي الحديث أنه أتى رسول الله ﷺ أعرابياً، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: «ويحك أتدري ما تقول؟»، وسبّح رسول الله ﷺ، فما زال يسبّح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله، إن عرشه على سماواته لهكذا»، وقال بأصابعه مثل القبة عليه: «وإنه ليعط به أطيط الرحل بالراكب»^(٥)، قال أبو داود في شرح الحديث: «أريد به تقرير عظمة الله تعالى وجلاله سبحانه»، وقال: «في الكلام حذف وإضمار، فمعنى قوله: أتدري ما الله؟ معناه: أتدري ما عظمة جل جلاله»^(٦)، لذلك سبّح النبي ﷺ ليبيّن للأعرابي عظمة الله تعالى، وعلو شأنه سبحانه وتعالى.

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/٩٤).

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن (١٦/٤٢٣).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/٤٤).

(٤) الجوادر الحسان في تفسير القرآن (٥/٤٦٩).

(٥) سنن أبي داود (٤/٢٣٢).

(٦) معالم السنن (٤/٣٢٩).

المبحث الأول:

انخفاض تكاليف العلاج في السنة النبوية من جانبي: الوجود والعدم

بعد بيان مفهوم تعظيم الله تعالى في المعنى اللغوي والمعنى الشرعي، نتبين في هذا المبحث مفهوم كل من انخفاض تكاليف العلاج في السنة النبوية من جانبي الوجود والعدم، وذلك على النحو الآتي:

الكتاب الأول: مفهم انخفاض تكاليف العلاج من جانبي الوجود والعدم

حفظ النفس من جانب الوجود يكون: بفعل ما به قيامها وثباتها^(١)، وعليه فيمكن تحديد مفهوم انخفاض تكاليف العلاج من جانب الوجود: بأن يأخذ الإنسان بالأسباب التي من شأنها حفظ نفسه من الأمراض «كتناول الطعام أو الشراب أو الملبس مثلاً»؛ لأنّ الله تعالى أودع في كل جسد حاجة للطعام والشراب وذلك حفظاً للنفس من جانب الوجود، وعليه فإنّ أي فرد يتمتع عن تناول الطعام أو الشراب سيصيبه المرض، وفي حال أصابه المرض سيذهب إلى الطبيب طلباً للعلاج، وفي هذا كله سيكون تكلفة مالية على الشخص المصابة، لذلك حينما يتناول الإنسان طعامه أو شرابه إنّ ذلك سيبعد عنه المرض، وبالتالي حفظ ماله من التكلفة العلاجية التي كان سيدفعها في حال لو أصابه المرض. أما حفظ النفس من جانب عدم فيكون: بترك ما به تنعدم، أي بما يدرأ عنها الإخلال الواقع عليها أو المتوقع فيها^(٢)، وعليه فيمكن تحديد مفهوم انخفاض تكاليف العلاج من جانب عدم: بأن يترك الإنسان ويتبع عن كل ما من شأنه أن تنعدم نفسه به «كالإسراف بتناول الطعام أو الشراب مثلاً، أو تناول أنواع من الطعام أو الشراب يضر بالصحة .. الخ»؛ لأنّه كما أنّ ترك تناول الطعام مفسدة للجسم والنفس ويصبح الإنسان معرضاً للإصابة بالأمراض، كذلك فإنّ الإسراف في تناول الطعام أو الشراب مفسد للجسم وسبب للأمراض، ولا غرو حينما يصاب بالمرض ستكون تكاليف علاج تدفع للطبيب ولشراء العلاج، لذلك فحينما يتبع الإنسان عن كل ما يضر الجسم، سيحميه ذلك من الإصابة من الأمراض وبهذا حفظ ماله من التكلفة العلاجية التي كان سيدفعها في حال لو أصابه المرض.

(١) الموافقات (١٨/٢).

(٢) المرجع السابق نفسه.

الطلب الثاني: انخفاض تكاليف العلاج من جانب الوجود في السنة.

قلنا إنّ حفظ النفس من جانب الوجود يكون: بفعل ما به قيامها وثباتها، ومن جانب العدم يكون بترك ما به تنعدم، وفي هذا المطلب سنتناول انخفاض تكاليف العلاج من جانب الوجود في السنة. وتفصيل ذلك كما يلي:

من خلال ما تمّ عرضه في المطلب الأول من بيان انخفاض تكاليف العلاج من جهة جانبي الوجود والعدم، فإنّ انخفاض تكاليف العلاج في السنة النبوية: يتحقق من خلال ما جاءت به السنة النبوية من تشريعات من شأنها أن تعمل على انخفاض تكاليف العلاج على مستوى الفرد والمجتمع، ونوضح ذلك بنموذج جاءت به السنة يتعلق بسلوك المسلم الاستهلاكي:

مما لا شك فيه أنّ أكثر الأمراض هي نتيجة الإكثار من تناول الطعام والشرب إلى ما وفق الشيع وال الحاجة وصولاً إلى درجة التخمة التي هي أصل كل داء، فضلاً عن خطر إدخال الطعام على الطعام على صحة الإنسان فهو من مهلكات الجسد، ويؤكد هذا قوله ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرّاً من بطنه حسب الآدمي لقيميات يقمن صلبه فإن غلت الآدمي نفسه، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»^(١)، وتعليقًا على هذا الهدي النبوى الشريف قالوا العلماء: إنّ البطن إذا امتلأت ضغطت على الحجاب الحاجز، فضغطت على الرئتين فضاقت مجاري التنفس الذي هو ضروري لإصلاح الدم الفاسد وتحوילه إلى دم صالح تقوم به حياة الإنسان^(٢)، وقال ابن القيم: الأمراض نوعان: مادية تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أضررت بأفعاله الطبيعية، وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن وتناول الأغذية القليلة النفع، البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ الآدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتداد ذلك، أورثته أمراضًا متنوعة، منها بطء الزوال وسريعه، فإذا توسيط في الغذاء، وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلاً في كميته وكيفيته، كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير^(٣)، وقال الحارث بن كلدة طبيب العرب «المعدة بيت الداء والحمية نصف الدواء»^(٤)، والحمية: هي النظام الغذائي الصحي المعتدل، لذلك لو اقتصر الإنسان في طعامه وشرابه لا ستقام بدنـه.

(١) سنن ابن ماجه (٢/١١١١).

(٢) الأدب النبوى (٩٢٠).

(٣) الطب النبوى (٦١).

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلbas (٢/٥٢).

من كل ما تقدم يتبيّن لنا أنّ صحة الإنسان - من حيث سلامته من الأمراض وسقمهها - مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باستهلاك الفرد كمَا ونوعاً، فالعلاقة طردية، فكلما أستهلك كثيراً مرض كثيراً، وكلما قللَّ واعتنى في استهلاكه انتفع وسلِّمَ من المرض، قال عبد الملك بن سعيد بن الحارث: «المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم»^(١)، وعليه فحينما يلتزم المسلم بتوجيه النبي ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطنه ..» الحديث. فيكتفي بلقيمات يقمن صلبه، فيجعل ثلثاً لطعامه وثلثاً لشرابه وثلثاً لنفسه، فإنّ ذلك سينعكس على صحته فيحمي نفسه من الأمراض، وبهذا حماية لماله من تكاليف علاجية كانت ستدفع للعلاج فيما لو أصابه المرض.

الخطيب الثالث: الأخطاء في تكاليف العلاج ونحوها في العدم في السنة

يُبيّنا أن حفظ النفس من جانب العدم يتحقق: بترك الإنسان وابتعاده عن كل ما من شأنه أن تنعدم نفسه به «كالإسراف بتناول الطعام أو الشراب مثلاً، أو تناول أنواع من الطعام أو الشراب يضر بالصحة .. الخ أو فعل شيء من شأنه أن يضر بالنفس يؤدي إلى تلاشيه، وهذا يعني إذا لم يلتزم المسلم بتوجيهات النبي ﷺ في سلوكه فإنّ نفسه ستكون عرضة للانعدام بسبب ما سيصيّبها من الأمراض التي لا شك أنه سيسعى إلى علاجها، وبهذا تكلفة مالية كان من الممكن التخلص منها بالالتزام بتوجيهات النبوة، ونوضح ذلك بالنموذج التالي:

كما هو معلوم أنّ التدخين له أضرار كثيرة على جسم المدخن، ومن أهمّ أضراره ثبوت تسبّبه بمرض السرطان، وهذا المرض لوحده كم تكلفة علاجه، فهو من الأعلى في الأمراض تكلفة، لذلك فحينما يلتزم المسلم بتوجيه النبي ﷺ «لا ضرر ولا ضرار»^(٢)، ولا ضرار أي: لا مضار، والمضاراة: إيقاع الضرار قصداً، فيبعد الفرد عن التدخين ألا يحمي نفسه من هذا المرض الخطير، وبالتالي يعفي نفسه من تكاليف علاجية عالية، لذلك نجد أنّ السنة النبوية قد جاءت بتوجيهات نبوية توجه الفرد إلى ترك كل ما تنعدم به النفس أو يضر بها، وذلك محافظةً على صحة الإنسان وعلى سلامته من الأمراض، وبالتالي لا حاجة لا إلى طبيب ولا إلى علاج، وبهذا لن يكون تكاليف علاجية.

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) سنن ابن ماجه (٢/٧٨٤).

المبحث الثاني:

التجيئات الاقتصادية النبوية في انخفاض تكاليف العلاج وأثرها في تحقيق تعظيم الله

الكتاب الأول: التوجيهات الاقتصادية النبوية في انخفاض تكاليف العلاج من جهة إلى جهة

قبل بيان التوجيهات الاقتصادية في انخفاض تكاليف العلاج، نبين المقصود من التوجيهات الاقتصادية النبوية، وذلك على النحو الآتي:

التجيئات لغة: مفرد: توجيه، وجمع: توجيهات، مصدرها وجّه، وهي: إرشادات أو نصائح أو بيان يوجه إلى ...^(١)، وعليه فإن التوجيهات الاقتصادية هي: التعليمات والإرشادات والنصائح التي يوجهها أهل الاختصاص إلى جهة ما، للأفراد أو للحكومات. الخ لتحسين النشاط الاقتصادي المتعلق بالجهد الذي يبذله الفرد لإشباع حاجاته أو من أجل الحصول على الأموال والسلع والخدمات التي تتحقق له حد الكفاية، ومن ثم الحياة كريمة والمزيد من الرفاهية.

وعلى هذا يمكن أن نحدد مفهوم التوجيهات الاقتصادية النبوية بأئمها: تلك النصوص النبوية التي صدرت عن النبي ﷺ موجّه إلى الأمة يوجهها فيها إلى إرشادات ونصائح من شأنها أن تحقق منافع اقتصادية -توفير المال- من خلال إعفاء كل من يأخذ بها من دفع تكاليف علاجية يمكن أن يدفعها مستقبلاً، وبيان ذلك على النحو الآتي:

سبق وأن بيننا أن حفظ النفس من جانب الوجود يكون: بفعل ما به قيامها وثباتها، وأن انخفاض تكاليف العلاج في السنة من حيث الوجود يكون من خلال ما جاءت به السنة من توجيهات اقتصادية من شأنها أن تحافظ على وجود النفس، وهذا يعني حماية النفس مما يهلكها من مرض ونحوه، وبالتالي حماية لصاحبها من دفع تكاليف علاجية، ومن هنا سنتقرّأ التوجيهات الاقتصادية التي تعمل على حفظ النفس وإقامتها وثباتها في الحياة، ومن ثم تستشرف منها ما نستدل به على مدار بحثنا «تعظيم الله تعالى»، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً: استهلاك الطيبات من الطعام والشراب، قال ﷺ: «إِيَّاهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبُلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا أَلْرُسُلُوكُلُّهُمْ مِنَ الْطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَنْلِحًا إِنِّي

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٠٧/٢).

بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ ﴿٥١﴾ [المؤمنون]، وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّاً مِّنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرَّجُل يُطْبِل السَّفَر أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمْدِيْهُ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبَّ، يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرِبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَغُذْيُهُ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ﴾^(١).

بهذا النص النبوى الشريف يوجه النبي ﷺ أفراد الأمة كلهم إلى أكل الطيب من الطعام، ولا غرو أن هذا التوجيه له فوائد صحية تنعكس على المستهلك، وتفصيل ذلك كما يلى:

الطيب من الطعام: خلاف الخبيث من الطعام، والأصل فيه ما تستلذه الحواس وما تستلذه الأنفس، فالطيبات هي «المواد النافعة الممنوعة من الله تعالى لعباده، والتي يؤودي استعمالها إلى معنى مادي وأخلاقي وروحي للمستهلك»^(٢)، فالطعام الطيب إذا هو الطعام النافع المباح شرعاً، ولا شك أن الطعام النافع لا بد أن يكون طعاماً صحيحاً، والطعام الصحي له فوائد جمة تؤدي بمحملها إلى حماية الجسم من الإصابة من كثير من الأمراض: مثل أمراض القلب، السكري، الضغط، فقر الدم... الخ فضلاً عن تعزيز مناعة الجسم ومقاومة الالتهابات، وبهذه الوقاية والحماية من تلك الأمراض ونحوها انخفاض بل انعدام لأى تكلفة علاجية لأنه لم تعد الحاجة إليها.

ثانياً: صوم ثلاثة أيام من كل شهر «الأيام البيض»: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِشَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: «صَوْمٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِّنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَنَوْمٌ عَلَى وَتْرٍ»^(٣). في هذا الهدي النبوى الذي يوجه فيه أفراد الأمة بصوم ثلاثة أيام من كل شهر يحمى كل من يتبع هذا التوجيه الكثير من الأمراض، ويؤكد هذا قوله ﷺ «الصَّوْمُ جُنَاحٌ»^(٤)، أي جنة من أدواء الروح والقلب والبدن، بل منافعه تفوق الإحصاء، وله تأثير عجيب في حفظ الصحة، وإذابة الفضلات، وحبس النفس عن تناول مؤذياتها، ولا سيما إذا كان باعتدال وقدر في أفضل أوقاته شرعاً، وحاجة البدن إليه طبعاً، ثم إن فيه من إراحة القوى والأعضاء ما يحفظ عليها قواها، وفيه خاصية تقتضي إيثاره، وهي تفريحة للقلب عاجلاً وآجلاً، وهو أفعى شيء لأصحاب الأمزجة الباردة والرطبة، وله تأثير عظيم في حفظ صحتهم. وهو يدخل في الأدوية

(١) صحيح مسلم (٢٠٣/٢).

(٢) المذهب الاقتصادي الإسلامي (٣٥٨).

(٣) صحيح البخاري (٥٨/٢).

(٤) سنن الترمذى (٥/١٢).

الروحانية والطبيعية، وإذا رعى الصائم فيه ما ينبغي مراعاته طبعاً وشرعاً، عظم انتفاع قلبه وببدنه به، وحبس عنه المواد الغريبة الفاسدة التي هو مستعد لها، وأزال المواد الرديئة الحاصلة بحسب كماله ونقصانه، ويحفظ الصائم مما ينبغي أن يتحفظ منه، ويعينه على قيامه بمقصود الصوم وسره وعلته الغائية، فإن القصد منه أمر آخر وراء ترك الطعام والشراب، وباعتبار ذلك الأمر اختص من بين الأعمال بأنه لله سبحانه، ولما كان وقاية وجنة بين العبد وبين ما يؤذى قلبه وببدنه عاجلاً وآجلاً، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُبَرَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُثِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَنَقَّوْنَ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، فأحد مقصودي الصيام الجنة والوقاية، وهي حمية عظيمة النفع^(١)، وقد بينت الدراسات العلمية التي أجريت لدراسة الإعجاز العلمي في صيام الأيام البيض أنَّ صيام الأيام البيض على مدار العام يعد طريقة استثناء طبيعية للجسم، بحيث يحتاج الجسم إلى صيام شهر رمضان بالإضافة إلى صيام ثلاثة أيام من كل شهر حتى يرفع المناعة ويعالج الأمراض ويجدد خلايا الجسم. كما أثبتت الدراسات أنه في حال الصيام لمدة أطول من ١٢ ساعة فإنَّ الجسم يدخل في حالة تسمى البلعمة الذاتية، أي أنَّ جهاز المناعة ينشط ويبدأ بقتل الخلايا السرطانية والخلايا الالتهابية. كما أثبتت أنَّ الصيام يؤدي إلى منع تراكم السموم داخل الخلايا ويعزز التخلص منها، مثل حمض البول واليوريك أسيد. فضلاً عن أنَّ صيام الأيام البيض بشكل دوري يؤدي إلى تجديد الخلايا والأنسجة ويعطي الجسم الحيوية والنشاط والشباب^(٢)، ولا شك أنَّ هذه الحمية هي حماية للإنسان من الأمراض، وبالتالي حماية من دفع تكاليف علاجية.

ثالثاً: إدخال الصبية عند الغروب وتغطية الأوعية وإطفاء النار: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل، أو أمسىتم، فكفووا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم، فاغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وحرموا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضاً عليهم شيئاً، وأطفيوا مصابيحكم»^(٣).

(١) الطب النبوي (٢٥٢-٢٥٣).

(٢) الإعجاز العلمي في صيام الأيام البيض، <https://weziwezi.com>، بواسطة فاطمة خاطر، تاريخ النشر ١٨/٥/٢٠١٩.

(٣) صحيح البخاري (٧/١١١).

هذا التوجيه يعلم النبي ﷺ أمه كيف يتتجنبون ويجنون أبناءهم الأذى من الشيطان عند انتشارهم من أن تلم بهم فتصرعهم، فإن الشيطان قد أعطاه الله تعالى قوة عليه. وكذلك من الأذى الذي قد يلحق بهم مما سيصيب الماء أو الطعام المكشوف، لأن في السنة ليلة ينزل فيها وباء وبلاء لا يمر بإياء مكشوف إلا نزل فيه من ذلك، وكذلك من الأذى الذي سيلحقهم من النار إذا لم تطفئ في بيوتهم ليلاً بسبب الفارة التي من عادتها أن تضرم على الناس بيوتهم^(١). قال النووي: «هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه»^(٢)، من كل ما تقدم تبين لنا أن كل من يتلزم بهذا التوجيه يحمي نفسه وأسرته من أي أذى يُتطلّب له علاج ينبع عن تلك المسببات التي ذكرها النبي ﷺ، وهذا يعني حمايتهم وإعفاءهم من أي تكلفة علاجية مستقبلية.

رابعاً: الاستعاذه بكلمات الله التامات عند النزول بأي مكان: قال ﷺ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يُضُرُّ شَيْءٌ حَتَّى يُرَتَّلِ مِنْهُ»^(٣)، في هذا الحديث يوجه النبي ﷺ كل من نزل منزلة أن يعتصم بكلمات الله «أسماءه وصفاته» من شر جميع المخلوقات: كل دغ عقرب أو أفعى أو اعتداء سبع مفترس ... الخ، ويؤكد هذا أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدعوني البارحة، قال: «أَمَّا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ»^(٤) وبالطبع أن من يلدغ من عقرب ونحوه سيحتاج إلى علاج، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَأَتَنَا امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، لُدِغَ، فَهَلْ فِيْكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَظُنُّهُ يُحْسِنُ رُفْقَيَّةً، فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ، فَأَعْطَاهُ غَنَمًا، وَسَقَوْنَا لَبَنًا، فَقُلْنَا: أَكْنَتْ تُحْسِنُ رُفْقَيَّةً؟ فَقَالَ: مَا رَقَيْتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ فَقُلْتُ: لَا تُحَرِّكُوهَا حَتَّى نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يُدْرِيْهُ

(١) عمدة القاري (٢١/١٩٧).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/١٨٥).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٠).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم (١٧/٣١).

أَنْهَا رُقْبَيْهُ؟ أَفِسْمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ»^(١)، فضلاً أنه قد ترتفع فاتورة العلاج كثيراً إذا تأخر في الإسعافات الأولية، لذلك فالأخذ بهذا التوجيه انخفاض بل إعفاءً من أي تكلفة علاجية.

خامساً: قضاء حاجة البول جالساً، عن عائشة، قالت: «من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدقوه، ما كان يبول إلا قاعداً»^(٢)، التبول هو إخراج الماء الزائد وما فيه من أملاح وفضلات سامة من الجسم، وهذا يعني أن التبول هو تنقية الجهاز البولي لما يدخل الجسم من السوائل الزائدة والسمة التي تدخل إلى الجسم في الطعام والشراب، وعليه ومن خلال هذا الهدي النبوى نتبين أنّ الوضعية الصحية والسليمة للتبول هي وضعية الجلوس، وهذا ما أكدته بعض الدراسات الطبية الحديثة في جامعة لندن في "هولندا" حيث أظهرت أن التبول جالساً أفضل للصحة وذلك لأن المثانة في وضعية التبول جالساً تفرغ كمية أكبر من البول في حين أن التبول واقفاً لا يفرغ كمية كبيرة من البول من المثانة، وهذا بدورة يقلل من خطر الإصابة بالتهاب المثانة، وخاصة الرجال المسنين المصابين بتضخم البروستات، فقد توصل الباحثون أنّهم يتذمرون أكثر من التبول في وضعية الجلوس، لأنهم يواجهون مشكلة في عملية التبول، حيث بسبب التضخم تكون قوة تدفق البول ضعيفة وبذلك يبقى البول في المثانة، فيؤدي هذا البول المحصور إلى الإصابة بالتهابات المثانة، ويؤدي أيضاً إلى تكون الحصى فيها بسبب كثرة الأملاح المختزنة في الجسم^(٣)، ولا شك أن ذلك كلّه مما يحتاج إلى نفقات علاجية، ولكن العمل بهذا التوجيه حماية وإعفاء من تلك النفقات العلاجية.

سادساً: دفع مضرات السموم بأضدادها

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وقع الذباب في شراب أخذكم فليغمسه ثم ليُزْعِهُ، فإن في إحدى جنَاحيه داء والأخرى شفاء»^(٤)، وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقع الذباب في إناء أخذكم فليغمسه كله، ثم ليطْرُحه، فإن في أحد جنَاحيه شفاء، وفي الآخر داء»^(٥). في هذا التوجيه النبوى يقول فيه ابن القيم: «واعلم أن في

(١) صحيح مسلم (٤/١٧٢٨).

(٢) سنن الترمذى (١٧/١).

(٣) أضرار التبول وأنت واقف، تاريخ النشر، ٢٦/٥/٢٠١٨ <https://hyatok.com>

(٤) صحيح البخاري (٤/١٣٠).

(٥) المرجع السابق (٧/١٤٠).

الذباب عندهم قوة سمية يدل عليها الورم، والحكمة العارضة عن لسعه، وهي بمنزلة السلام، فإذا سقط فيما يؤذيه، اتقاه بسلامه، فأمر النبي ﷺ أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه في جناحه الآخر من الشفاء، فيغمس كله في الماء والطعام، فيقابل المادة السمية المادة النافعة، فيزول ضررها، وهذا طب لا يهتم إلية كبار الأطباء وأئمتهم، بل هو خارج من مشكاة النبوة، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج، ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق، وأنه مؤيد بوعي إلهي خارج عن القوى البشرية»^(١).

وقد أثبتت العلم الحديث بالأبحاث التجريبية المختبرية المحكمة التي من أهمها بحث بعنوان: «الداء والدواء في جناح الذباب»، وقد جاء في نتائجه (٩-١١) قوله: «يتضح من النتائج السابقة وجود كثافة عدديّة عالية من أنواع عديدة من البكتيريا على جناح الثلاثة أنواع من الذباب، بينما قلت أعداد البكتيريا وانواعها على جناح البعوضة. كما اتضحت ان أكثر أنواع البكتيريا شراسة هو نوع (B. circulans) الذي يفرز مادة مضادة للحيوية لكثير من أنواع البكتيريا الأخرى سواء سالبة أو موجبة الجرام. ولقد لوحظ تواجد هذه البكتيريا بكثافة عالية على الجناح الأيمن للذباب. كما لوحظ وجود أنواع من الفطريات التي تفرز أيضا مواد مضادة للحيوية لكثير من أنواع البكتيريا. كما اتضحت قدرة البكتيريا (B. circulans) على قتل أنواع الأخرى من البكتيريا في زمن قصير جدا. وهي البكتيريا التي تنقل العديد من الأمراض للإنسان والتي تم ذكرها. فلو أن الذباب سقط في إناء به طعام أو شراب ساخن أو بارد فإن البكتيريا المفيدة (الدواء) تظل نشطة وتفرز المادة الفعالة القاتلة لأنواع الميكروبات الأخرى» مثل بكتيريا: الخميرة الخبيثة، التيفويد، البارا تيفويد، الدوستاريا، أمراض العيون، الجهاز التنفسى، الجهاز الهضمى، الجهاز العصبى، الجهاز البولى التناسلى وغيرها كثير «بأقل تركيز وهو $5 \mu\text{g}/\text{ml}$. أي أن ٥ جم من المادة كافية لتعقيم ١٠٠٠ لتر من اللبن أو أي سائل أو طعام، لذلك فإنه عند غمس الذباب في الإناء فإن البكتيريا المفيدة والتي تم استخلاص المادة الفعالة منها بالإضافة إلى المواد ضد الحيوية المفرزة من الفطريات تقوم بالقضاء على كل هذه الأنواع الضارة»^(٢).

(١) الطب النبوي، محمد بن أبي بكر "ابن القيم"، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٤.

(٢) موقع الإسلام سؤال وجواب، <https://islamqa.info>، حديث إذا وقع الذباب في الإناء فيه إعجاز طبي، تاريخ النشر ٢٤/٩/٢٠١٤، بتصريف.

من خلال ما تقدم يتبيّن لنا أنَّ الإنسان بأخذِه بهذا التوجيه النبوى يحمى نفسه من الأمراض التي يحملها الذباب في إحدى جناحِيه -والتي تحتاج إلى تكلفة علاجية عالية في حال إصابته بها- وذلك بغمصها كاملة في إناء طعامه أو شرابه^(١).

سابعاً: نفض الفراش قبل النوم: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أُوْتِيَ أَحَدُكُم إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةٍ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا حَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَأَرْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»^(٢).

يوجّه النبي صلى الله عليه وسلم كل من يأوي إلى فراشه أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لثلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات، ولينفض ويده مستوره بطرف إزاره لثلا يحصل في يده م Kroوه إن كان هناك^(٣)، وبهذا يأمن المسلم على نفسه من لدغ تلك الزواحف، وبالتالي يعفي نفسه من تكاليف العلاج التي سيحتاجها في حال إذا لدغته تلك الزواحف.

الكتاب الثاني: التوجيهات الاقتصادية في اتخاذ تكاليف العلاج من جهة العدم

يبين أن حفظ النفس من جانب العدم يتحقق: بترك الإنسان وابتعاده عن كل ما من شأنه أن تنعدم نفسه به، كالإسراف بتناول الطعام أو الشراب مثلاً، أو تناول أنواع من الطعام أو الشراب يضر بالصحة، أو فعل شيء من شأنه أن يضر بالنفس يؤدي إلى تلاشيها، وهذا يعني إذا لم يلتزم المسلم بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في سلوكه فإنَّ نفسه ستكون عرضة للانعدام بسبب ما سيصيبها من الأمراض التي لا شك أنه سيسعى إلى علاجها، وبالتالي سيحتاج إلى تكلفة مالية كان من الممكن التخلص منها، من خلال التزامه بالتوجيهات النبوية، ومن هنا سنستقرأ تلك التوجيهات النبوية التي تعمل على انخفاض التكاليف العلاجية، وذلك من خلال دورها في حفظ النفس وسلامتها من الإصابة بالأمراض، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الحجر الصحي والوقاية من الأدواء المعدية: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصْحَّ»^(٤). يعتبر هذا التوجيه النبوى من التوجيهات للعناية بحفظ الصحة، وذلك بالتحوط من

(١) لمزيد من الاطلاع ينظر بحث بعنوان: «الداء والدواء في جناحِي الذباب» للدكتور مصطفى إبراهيم حسن، على الرابط التالي: <http://www.eajaz.org/pdf/12.pdf>

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٤).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم (١٧/٣٧).

(٤) صحيح البخاري (٧/١٣٨).

الأمراض المعدية، وعليه فإنّ هذا التوجيه النبوى يُعد من أعظم قواعد الحجر الصحي بالنسبة لتلك الأوبئة الخطيرة المعدية، ولذلك نجد أنّ بعض الدول كالاردن قد تنبهت إلى هذا التوجيه فعمدت إلى تطبيق الفحص الطبى على المقبولين على الزواج حيث جعلته إلزامياً لكل من يتقدم للزواج، وذلك حماية لهم من انتقال الأمراض المعدية من المصاب بها إلى السليم، لأنّ إصابة أحد الزوجين بعض الأمراض وخاصة أمراض الجهاز التناسلى تؤثر بشكل كبير على مسیرتهما الزوجية، لأن صحة الوالدين لها دور مهم في سلامه وصحة الأبناء خاصة الأم لتأثيرهما المباشر على الجنين الذي يتغذى وينمو داخل أحشائهما وقد يكتسب أمراضًا وراثية مثل فقر الدم «الأنيميا ومرض السكر والتلاسيمي وغيرها»^(١)، ويؤكد هذا قول النبي ﷺ: «إن في القرف التلف»، قال القتبي: «القرف: مданاة الوباء والمرض. وهذا من باب الطب؛ لأن فساد الأهواء من أضر الأشياء وأسرعها إلى أقسام البدن عند الأطباء»^(٢)، إذاً فالأخذ بهذا التوجيه كم يوفر من تكاليف علاجية؟

ثانيًا: ترك ما تعافه النفس: كان من هديه ﷺ إذا عافت نفسه طعاماً لم يأكله، ولم يحملها إياه على كره، وهذا أصل عظيم في حفظ الصحة، فمتى أكل الإنسان ما تعافه نفسه، ولا يشتهيه، كان تضرره به أكثر من انتفاعه^(٣)، ولذلك لما قدم للنبي ﷺ ضبٌ فرفع يده فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنَ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُه»^(٤)، وعليه فترك ما تعافه النفس حفظ النفس من أن يصاب صاحبها بأمراض سيكون لها تكلفة علاجية.

ثالثًا: النهي عن الشرب قائمًا: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائمًا^(٥)، قال ابن القيم رحمه الله: «وللشرب قائمًا آفات عديدة منها: أنه لا يحصل به الري التام، ولا يستقر في المعدة حتى يُقسِّمُ الكبد على الأعضاء وينزل بسرعة وحده إلى المعدة فيخشى منه أن يبرد حرارتها، ويتشوشها، ويُسرع النفوذ إلى أسفل البدن بغير تدريج، وكل هذا يضر بالشارب»^(٦).

-
- (١) الفحص الطبى المجلس الاستشاري الأسرى، <https://uafcc.com>، المستشار خليفة المحرزى، تاريخ النشر، ٤ / ٥ / ٢٠١٩، بتصرف.
- (٢) سنن البيهقي الكبير (٩/٥٨٣).
- (٣) الطب النبوى (١٦١).
- (٤) صحيح مسلم (٣/١٦٢٢).
- (٥) المرجع السابق (١٣/١٦٠١).
- (٦) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/٢١٠).

والضرر يعني إصابة الجسد بالمرض غالباً، والمرض يحتاج إلى علاج، والعلاج له تكلفة علاجية، لذلك العمل بهذا التوجيه حماية من تلك التكاليف العلاجية.

رابعاً: النهي عن الإسراف في المأكل والمشرب: نهى النبي ﷺ عن الإسراف بقوله: «كُلُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبُسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ، وَلَا مَخِيلَةٍ»^(١).

والإسراف: إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، وإما أن يكون بزيادة الترفه والتنوّق في المأكل والمشابب واللباس، وإما بتجاوزه الحلال إلى الحرام^(٢)، لذلك لما كان اعتدال البدن وصحته وبقاوئه إنما هو بواسطة الرطوبة المقاومة للحرارة، فالرطوبة مادته، والحرارة تنضجها وتدفع فضلاتها، وتصلّحها وتلطفها، وإلا أفسدت البدن ولم يمكن قيامه، وكذلك الرطوبة هي غذاء الحرارة، فلو لا الرطوبة لأحرقت البدن وأيسته وأفسدته، فقوام كل واحدة منها بصاحبتها، وقوام البدن بهما جميماً، وكل منها مادة للأخرى. فالحرارة مادة للرطوبة تحفظها وتمنعها من الفساد والاستحلال، والرطوبة مادة للحرارة تغدوها وتحملها، ومتى مالت إحداها إلى الزيادة على الأخرى حصل لمزاج البدن الانحراف بحسب ذلك، فالحرارة دائماً تحلل الرطوبة، فيحتاج البدن إلى ما به يخلف عليه ما حلّتـهـ الحرارة - لضرورة بقائه - وهو الطعام والشراب، ومتى زاد على مقدار التحلل، ضعفت الحرارة عن تحليل فضلاتـهـ، فاستحالـتـ موادـ رديـةـ، فعاثـتـ فيـ الـ بـ دـنـ، وأفسـدـتـ، فـ حـصـلـتـ الـ أـمـرـاضـ الـ مـتـنـوـعةـ بـ حـسـبـ تـنـوـعـ مـوـادـهـ وـ قـبـولـ الـ أـعـضـاءـ وـ اـسـتـعـداـهـ، وهذا كله مستفاد من قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِدَمْ خُذُوا زِينَتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرُبُوا وَلَا شُرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسَرِّفِينَ﴾ [الأعراف: ٢٦]، فأرشد عباده إلى إدخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب عوض ما تحلل منه، وأن يكون بقدر ما ينتفع به البدن في الكمية والكيفية، فمتى جاوز ذلك كان إسرافاً، وكلاهما مانع من الصحة جالب للمرض، أعني عدم الأكل والشرب، أو الإسراف فيه^(٣).

من كل ما تقدم يتبيّن لنا أنّ الإسراف في المطعم والمشرب فيه مفاسد كثيرة وفي مقدمتها السمنة وزيادة الوزن التي هي مقدمة لمعظم الأمراض: كأمراض القلب والضغط والسكري

(١) سنن النسائي (٥/٧٥).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (٢٨٧).

(٣) زاد المعاد (٤/١٩٥).

فضلاً عن آلام المفاصل لضغط الوزن الزائد عليها، وهذا كم ينفق عليه من تكاليف علاجية، وخاصة على علاج السمنة، لذلك فالأخذ بهذا التوجيه حماية للجسد من تلك الأمراض، وبالتالي إعفاء من دفع تكاليف علاجية.

خامسًا: هديه عليه السلام في النهي عن النفخ في الطعام الحار وعن التنفس في الإناء، عن أبي سعيد الخدري: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَاهُ الْحَيَاةَ نَهَى عن النَّفْخِ فِي الشُّرْبِ، فقال رجل: القذاة أراها في الإناء؟ قال: «أَهْرِقُهَا»، قال: فَإِنِّي لَا أَرُوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدًا؟ قال: «فَأَبِينِ الْقَدَحَ إِذْنَ عَنْ فِيكَ»^(١).

يوجّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَاهُ الْحَيَاةَ الأمة إلى أدب من آداب الشرب فيه منفعة صحية تمثل في حمايتهم من الإصابة ببعض الأمراض، وقد جاء العلم الحديث بكشف مخاطر النفخ في الطعام الحار أو الشراب، حيث أشارت دراسة علمية أنّ في جسد كل إنسان تعيش بكتيريا عددها أكثر من عدد خلاياه ولكنها بفضل الله تعالى نافعة للجسم وغير ضارة بحيث إنها تقوم بعمليات تنشط التفاعلات الحيوية، والتفاعلات الازمة للهضم، ولكن تلك البكتيريا تقوم بالتحوصل عندما تخرج من الفم بواسطة النفخ في الشراب الساخن أو الطعام الساخن، لأنها كائنات حساسة للحرارة، وعليه فحينما يتناول الإنسان الطعام أو الشراب فإنه يتناول معهما تلك البكتيريا المتحوصلة، وعندما تبدأ تلك البكتيريا بالتنشيط وإفراز أنزيم الاليوريا الذي يسبب التهاب الغشية المبطنة للمعدة مسبباً بذلك خرقاً في الجدار بحيث تبدأ المعدة بهضم نفسها وحدوث تآكل المعدة مما يؤدي إلى هضم المعدة لنفسها وحدوث القرحة داخل المعدة، فضلاً عن تسبب تلك البكتيريا ضعفاً في إفراز الأنسولين بالبنكرياس مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر بالدم وحدوث مرض السكري^(٢)، لذلك العمل بهذا التوجيه النبوي وقاية من تلك الأمراض الخطيرة، وبالتالي انخفاض للتكلفة العلاجية العالية التي ستدفع علاجاً لها في حال حدوثها.

سادساً: هديه عليه السلام في النهي عن المبيت على قارعة الطريق. وجّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَاهُ الْحَيَاةَ الأمة إلى عدم المبيت على قارعة الطريق ليلاً بقوله: «إذا سافرتم في الخصب، فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في السنة، فأسرعوا عليها السير، وإذا عرستم بالليل، فاجتنبوا الطريق، فإنها مأوى الهوام بالليل»^(٣)، قال أهل اللغة التعريض النزول في أواخر الليل للنوم والراحة،

(١) سنن الترمذى (٣٠٣ / ٤).

(٢) الإعجاز العلمي في النهي عن النفخ في الطعام / الوفدين ودنيا، <https://alwafdf.news>، تاريخ النشر: ٢٠١٦ / ٤ / ٢٨، بتصرف

(٣) صحيح مسلم (١٥٢٥ / ٣).

وهذا أدب من آداب السير والنزول أرشد إليه ﷺ، لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشي في الليل على الطرق لسهوتها، ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه وما تجد فيها من رمة ونحوها، فإذا عرس الإنسان في الطريق ربما مر به منها ما يؤذيه فينبغي أن يتبع عن الطريق^(١)، وهذا يعني أن كل من لا يأخذ بهذا التوجيه أثناء سفره أنه معرض إلى الإصابة لدغ فأفعى أو عقرب، أو عضة كلب أو سبع، وهذا كله إن أصاب الشخص أنه سيصاب ببعض الأمراض كتجزئ الدم الذي يتبع عن عضة الكلاب مثلًا وبالتالي سيحتاج إلى العلاج، والعلاج له كلفة مالية، لذلك فالعمل بهذا التوجيه وقاية من الإصابة من الأمراض الناتجة عن تلك الهوام والسباع، وبهذا إعفاءً من دفع أي تكفة مالية علاجية.

اللَّاطِبُ الْثَالِثُ: أُثْرُ الْعُرْجِيَّاتِ الْإِقْتَصَادِيَّةِ النَّبِيِّ فِي الْأَخْتَارِ شَعَائِرُ الْمُلَاقِعِ فِي تَعْظِيمِ

الله تعالى

بعد العرض المتقدم لما ورد في السنة من توجيهات نبوية، وبيان مدلولاتها الاقتصادية من حيث دورها في انخفاض التكلفة العلاجية، نتبين في هذا المطلب أثر تلك التوجيهات الاقتصادية في تعزيز تعظيم الله جل جلاله حياة المسلم، وذلك على النحو الآتي:

إن تعظيم الله تعالى عبادة قلبية وهي من أجل العبادات، ولها مظاهر يجب أن تظهر على جوارح العبد حتى يكون معظمًا لله تعالى، ومن هذه المظاهر^(٢):

أولًا: إثبات صفات الكمال لله تعالى وتدبر معانيها

من مظاهر ومستلزمات تعظيم الله تعالى إثبات صفات الكمال لله تعالى ونفي عنه صفات النقصان ومن الصفات التي تجلت في كل توجيه وجهنا إليه النبي ﷺ «القدير، العليم، النافع، الضار، المنعم، الحافظ»، لذلك نريد أن نتبين ظهور هذه الصفات فيما تم بحثه، وتوضيح ذلك كما يلي:

سبق وأن بينا أن التوجيهات النبوية السالفة الذكر كيف تعمل على تخفيض التكلفة العلاجية على مستوى الفرد والمجتمع، بل إلى انعدامها إذا ما أخذ بها، وذلك من خلال دورها في وقاية الجسم من الأمراض التي ستحتاج إلى علاج، وتلك الوقاية من الأمراض، من

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦٩/١٣).

(٢) للاطلاع على أهم مظاهر تعظيم الله، ينظر: موقع، موقع، www.ar.islamway.net، تعظيم الله تعالى وشعائره لعبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، تاريخ النشر، ٢٠١٧/٩/٢٩.

الذي جعل فيها النفع أو الضر؟ إنه الله تعالى القادر فقط ودون أن يحتاج إلى أحد من خلقه على أن يجعل تلك الوسائل نافعة أو ضارة، وعلى هذا فتلك الوسائل التي وجهنا إليها النبي ﷺ: كأكل الطيبات، والشرب جالساً، أو الاستعاذه بكلمات الله تعالى التامات عند النزول ليلاً، وترك الإسراف، وعدم إدخال المريض على الصحيح .. الخ لا تنفع ولا تضر إلا بأمر الله تعالى وقدرته، أضعف إلى ذلك من الذي أعلم النبي ﷺ بمنافع أو مضار تلك الوسائل؟ من الذي ينعم على عباده بمنافعها، أو بدفع مضارها؟ إنه الله تعالى، أضعف إلى ذلك كيف بكلمات قليلة -أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق- يقولها المسلم يحفظ بها من هواه الأرض وسباعها بل من كل خطر؟ من جعلها حافظة؟ إنه الله تعالى، ولا أحد سواه، وهكذا فإننا نجد أن تلك صفات الله تعالى «القدير، العليم، النافع، الضار، المنعم، الحافظ» كلها تجلت في التوجيهات النبوية، إذاً فمن أثبت هذه الصفات لله سبحانه وتعالي وتدبّر معانيها، أورثه ذلك تعظيمًا لله في قلبه.

ثانياً: محبة الله تعالى وتقديمها على كل محبوب

إنّ من مظاهر تعظيم الله تعالى محبته سبحانه وتعالي وتقديمها على كل محبوب، ومن المعلوم أنّ الأنفس جُبِلت على من أحسن إليها، ومن إحسان الله تعالى الإنسان ما أنعمه الله تعالى عليه التي لا تعد ولا تحصى قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدُ وَأَنْعَمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل]، وقال تعالى: ﴿يَبَيِّنَ إِذَا دُعَا مُحْذِّراً زِينَتَكُمْ عِنْدَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُّوا وَأَشْرِبُوا وَلَا شَرِيفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسَرِّفِينَ﴾ [الأعراف].

ومن هذه النعم الذي ظهرت لنا في هذا البحث: توفير المال وذلك من خلال توفير نفقات العلاج التي كانت تستنفق على العلاج لو أصيب الإنسان بالمرض، وقد تبين لنا كيف أن تلك التوجيهات التي أرشدنا النبي ﷺ للأخذ بها توفر لنا المال الذي جُبِلَ الإنسان على حبه، قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًا جَمِّا﴾ [الفجر]، لذلك فإنّ معرفة نعم الله تعالى على المسلمين لا بد أن تقوده إلى محبة الله تعالى وأن يقدمها على كل محبوب، وهذه المحبة هي من موجبات تعظيم الله تعالى في قلبه وحياته.

ثالثاً: التفكير في قدرة الله في الخلق

حث الله تعالى العباد على التفكير في مخلوقاته في كتابه العزيز في مواضع عده، وما ذلك إلا لما له من دور في قيادة صاحبه إلى الإيمان بالله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفَ الْأَيْلُ وَالنَّهَارُ لَيَنْتَلِأُولِي الْأَلَبِبِ ﴿١٩٠﴾ [آل عمران]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس]، وبالنظر إلى ما تم عرضه في ثانياً البحث، نجد قدرة الله تعالى كيف تجلت في إيجاد النفع أو دفع الضر في كل توجيه نبوى، فلو رجعنا مثلاً: إلى ما بيناه فيما يتعلق بصوم الثلاثة أيام من كل شهر من منافع، كيف أنَّ صيام الأيام البيض على مدار العام يعد طريقة استشفاء طبيعية للجسم، وكيف أنه يرفع المناعة ويعالج الأمراض ويجدد خلايا الجسم. من خلال دخول الجسم في حالة تسمى البلعمة الذاتية، أي أنَّ جهاز المناعة ينشط ويبدأ بقتل الخلايا السرطانية والخلايا الالتهابية. كما أنَّ الصيام كيف يؤدي إلى منع تراكم السموم داخل الخلايا ويعزز التخلص منها، مثل حمض البول واليوريك أسيد. فضلاً عن أنَّ صيام الأيام البيض بشكل دوري يؤدي إلى تجديد الخلايا والأنسجة ويعطي الجسم الحيوية والنشاط والشباب، أي أنَّ المداومة على صيامها تقى صاحبها من الأمراض، فلا يعد بحاجة لا إلى طبيب ولا إلى دواء، وفي ذلك إعفاءً من أي تكلفة علاجية، وأيضاً رأينا كيف أنَّ الله تعالى يجعل البكتيريا النافعة داخل الجسم ضارة إذا خرجت منه ثم عادت إليه بالنفح على طعام أو شراب، لذلك فالتأمل بكل ما تم بيانه من التوجيهات النبوية، يدل دالة قاطعة على قدرة الله تعالى ووحدانيته في الخلق والانعدام، وبالتالي لا بد أن يقود الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى الذي هو أصل تعظيم الله تعالى.

رابعاً: تعظيم الرسول ﷺ وسته

إنَّ تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتقديره شعبة عظيمة من شعب الإيمان، ومن مظاهر تعظيمه: تعظيم ما جاء به ﷺ من الأقوال والأفعال أي الإيمان والصدق بها، ومحبته ﷺ وتقديمها على أي محبوب، وعلى هذا فإنَّ من تعظيم النبي ﷺ الإيمان والصدق بأنَّ كل توجيه وجهنا إليه النبي ﷺ أنه أولاً: وحي من الله تعالى له ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمُوَرَّى﴾ [النجم]، وبهذا تتحقق لعبادة الله تعالى، والعبودية مظهر من مظاهر تعظيم الله تعالى، وثانياً: أنه حرص من النبي ﷺ على أمنه من حيث سلامتهم من الأمراض، ومن حيث توفير لهم موارد العيش الكريم «المال»، وهذا لا بد أن يقودنا إلى محبته ﷺ وتقديمها على كل محبوب، ومحبة النبي ﷺ مظهر كذلك من مظاهر تعظيم الله تعالى، إذ لا يتم الإيمان إلا بمحبته ﷺ.

النتائج والتوصيات

بعد المنهج والفضل من الله تعالى في الانتهاء من عرض مفردات البحث ثبت أبرز النتائج التي توصلنا إليها ومن ثم نبين أهم التوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً النتائج:

- ١ - للاقتصاد الإسلامي دور في ربط المسلم بخالقه من خلال تشريعاته المتعلقة بحياة البشر الاقتصادية.
- ٢ - السنة النبوية جاءت بتشريعات كفلت للمسلم وقايته من الأمراض.
- ٣ - التشريعات الاقتصادية التي جاءت بها السنة لها دور في انخفاض التكاليف العلاجية.
- ٤ - إن دور التشريعات الاقتصادية في انخفاض التكاليف العلاجية له الأثر في تعزيز تعظيم الله تعالى في قلب المسلم.

ثانياً التوصيات:

- ١ - عقد المزيد من الندوات عن عظمة الله تعالى، من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والمقروءة.
- ٢ - تضمين الجانب الاقتصادي في المؤتمرات القادمة بأن يكون محوراً مستقلاً من محاور المؤتمر الرئيسية.
والحمد لله رب العالمين،

المصادر والمراجع

- ١- الأدب النبوي الخولي، محمد بن عبد العزيز ، دار المعرفة-بيروت، ط٤، ١٤٢٣ هـ
- ٢- الإعجاز العلمي في صيام الأيام البيض، <https://weziwezi.com>، بواسطة فاطمة خاطر، تاريخ النشر، ١٨/٥/٢٠١٩
- ٣- الإعجاز العلمي في النهي عن النفح في الطعام/ الوفد، دين ودنيا، <https://alwafed.news>، تاريخ النشر: ٢٨/٤/٢٠١٦
- ٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م
- ٥- جامع البيان في تفسير القرآن، الطبرى، محمد بن جرير، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م
- ٦- الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٩٦٤ م
- ٧- الجوادر الحسان في تفسير القرآن، الشاعبى، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، دار إحياء التراث العربى بيروت-لبنان، ط١٤١٨ هـ
- ٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن قيم، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٩٩٤ م
- ٩- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد، دار إحياء الكتب العربية، (د، ط) (د، ت)
- ١٠- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د، ط)، (د، ت).
- ١١- سنن الترمذى، محمد بن عيسى الترمذى، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي- مصر، ط٢٧٥، ١٩٧٥ م
- ١٢- السنن الصغرى، أحمد بن شعيب النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، ط٢٦، ١٩٨٦ م
- ١٣- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البهقى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠٠٣ م
- ١٤- صحيح البخارى محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- ١٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربى-بيروت، (د، ط)، (د، ت)

- ١٦ - الطب النبوي ابن القيم، محمد بن أبي بكر، دار الهلال - (د، ط)، (د، ت)
- ١٧ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، محمود بن أحمد دار إحياء التراث العربي بيروت، (د، ط)، (د، ت)
- ١٨ - فتح القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، زين الدين محمد، المكتبة التجارية الكبر - مصر، ط١، هـ ١٣٥٩
- ١٩ - القاموس المعحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٥، ٢٠٠٨ م
- ٢٠ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس العجلوني، إسماعيل بن محمد، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٠ م
- ٢١ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الشعلبي، أحمد محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط١، ٢٠٠٠
- ٢٢ - لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ
- ٢٣ - المذهب الاقتصادي الإسلامي، التركماني، عدنان، مكتبة السوادي، ١٩٩٠، (د، ط)
- ٢٤ - المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٠ م
- ٢٥ - المواقف، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، دار عفان، ط١، ١٩٩٧ م
- ٢٦ - معالم السنن = شرح سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، المطبعة العلمية - حلب، ط١، م ١٩٣٢
- ٢٧ - معجم اللغة العربية المعاصر، عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨ م
- ٢٨ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، هـ ١٣٩٢
- ٢٩ - موقع الإسلام سؤال وجواب، <https://islamqa.info>، حديث إذا وقع الذباب في الإناء فيه إعجاز طبي، تاريخ النشر ٢٤/٩/٢٠١٤
- ٣٠ - موقع، www.ar.islamway.net، تعظيم الله تعالى وشعائره لعبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، تاريخ النشر، ٢٩/٩/٢٠١٧

الموضوعات

٢	المخلص
٣	المقدمة
٦	التمهيد: المفهوم اللغوي والاصطلاحي
٨	المبحث الأول: انخفاض تكاليف العلاج في السنة النبوية من جانبي: الوجود والعدم
١١	المبحث الثاني: التوجيهات الاقتصادية النبوية في انخفاض تكاليف العلاج وأثرها في تحقيق تعظيم الله
٢٤	الخاتمة
٢٥	المصادر والمراجع
٢٧	الموضوعات